

٨٤. فتح المجيد - باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم

ينكرونها وأكثرهم الكافرون | الشيخ عادل

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. فلا مضل له من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم اما بعد. ومن بقي هكذا؟ من

بقي هكذا - [00:00:00](#)

نعم بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المصنف رحمه الله باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها.

قال مجاهد ما معناه هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن اب عن ابائه. وقال عون بن عبدالله يقولون لولا - [00:00:20](#)

فلان لم يكن كذا وكذا وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاء بشفاعة الهتنا. وقال ابو العباس بعد حديث زيد ابن خالد الذي فيه ان الله

تعالى قال اسلم من عبادي مؤمن اسلم من عبادي مؤمن بي وكافر الحديث وقد تقدم. وهذا - [00:00:50](#)

كثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك فيه. قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة ولمن

لاحوا حاذقا ونحو ذلك مما هو جار على كثير انتهى كلامه. والله اعلم - [00:01:10](#)

الملاح هو قائد السفينة ربان السفينة حاذقا الماهرا الى انما مثلا يركب الطائرة وتصل الطائرة لسلام يقول كان قائد الطائرة ماهرا

ماذا يقولون هذا من شرك الالفاظ الاولى تركه. نعم. كما سيتكلم عن هذا في قال المصنف رحمه الله تعالى قال مجاهد ما بعد -

[00:01:30](#)

وقول الرجل هذا مالي هذا مالي ورثته عن ابائي. وقول عمر ابن عبد الله يقولون لولا فلان لم يكن كذا يقولون هذا بشفاعة الهتنا. ذكر

المصنف رحمه الله ما ذكر بعض العلماء في معناها. وقال ابن جرير - [00:01:50](#)

ان اهل التهويل اختلفوا في فيلم في المعني من نعمة. المقصود يعني في المعني في المقصود. فذكر عن سكان عن السدي يعرفون

نعمة الله ثم ينكرونها. قال محمد صلى الله عليه وسلم. النعمة هنا هذا التفسير بماذا؟ التنور. التفسير به المسال او خلاف التنوع -

[00:02:10](#)

يعني يقولون يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. يعني يعرفون النبي عليه الصلاة والسلام ويوقنون انه نبي ثم ينكرون ويكذبون به عليه

الصلاة والسلام ومن النعمة كذلك القرآن. ومن نعمة كذلك ما انعم الله عز وجل به على الباب من النعم الكونية. هذا فقط من التفسير

بالمثال يعني. نعم - [00:02:30](#)

وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يعرفون ان ما اعد الله تعالى ذكره في هذه السورة من النعم من عند الله وان الله اي سورة اي صورة

دي اللي هي وردت في اي صورة - [00:02:49](#)

سورة النحل وسورة النحل تتسمى سورة ماذا؟ النعم. المفسرون يسمون سورة النحل سورة النعم. لان الله عز وجل ذكر فيها ما لا نعما

كثيرة جدا في خلق الانسان وفي ما انعم الله عليه من فيما انعم الله به عليه على الانسان من لباس وطعام - [00:03:06](#)

والكون حوله. فهذه السورة تسمى ماذا سورة النعم. نعم نعم هو ان الله هو المنعم عليهم بذلك ولكنه ينكرون ذلك فيزعمون انهم

ورثوه على مائهم. واخرج المجاهدين تعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هي المساكن هي المساكن والانعام وما يرزق وما يرزقون منها

- [00:03:26](#)

وكل هذا كل هذا من باب التفسير كما قلنا للتفسير بالمثل السراويل من الحديد والثياب. السراويل هي ماذا؟ الدروع التي يلبسها

الانسان من الحديد. نعم؟ جمع درع انه قال في سورة النحل نعم وسراييلة تقيكم بأسكم. سراييل تقيكم الحر والبر وسراب والبرد وسراييل تقيكم بأسكم. لأ الدروع - [00:03:53](#)

تعرف هذا غفار قريش ثم تنهره بان تقول هذا كان لابائنا فورثونا اياه معنى ذلك ان الكفار اذا قيل لهم من رزقكم اقروا بان الله هو الذي رزقهم ثم ينكرون ذلك بقولهم رزقنا ذلك بشفاعة الهتنا - [00:04:19](#)

عند الله؟ نعم. بشفاعة ايتين عند الله شفعت عند الله فرزقنا. لان الله لم يرزقنا بدون الاليات بشفاعتي الهتنا. فهذا فيه ما لا شرك ما اضافة النعمة الى غير صاحبها الى غير صاحبها. نعم - [00:04:46](#)

وذكر المصنف رحمه الله مثل هذا عن ابن قتيبة وهو ابو محمد عبدالله ابن مسلم مسلم ابن قتيبة الدين ولي نعم. قاضي مصر النحوي اللغوي صاحب المصنفات البديعة المفيدة المحتوية على علوم جمعة - [00:05:07](#)

اشتغلت ببغداد وسمع الحديث عاش من بغداد يعني. وسمع الحديث على اسعاد ابن رهويه وطبقته توفي سنة ست وقال اخرون ما ذكره المصنف عن عون ابن عبد الله ابن ابن عتيبة ابن مسعود الهذلي ابو عبدالله الكوفي الزاهد عن ابيه - [00:05:27](#)

وعائشة وابن عباس وعنه قتادة وابو الزبير والزهري والثقة احمد وفقه احمد. وثقه احمد. اه قواه احمد. كده. زاهد وسفا صفة او لقب ليس اسما يعني. ان يكون زاهدا في - [00:05:49](#)

قد يقال الذي لا يدري يعني هل هذا لقب لقب به لانه كان زاهدا؟ لكنه ليس اسما. نعم. قال البخاري مات بعد العشرين ومئة يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. قال ان كانوا اياها ان يقولوا الرجل لولا فلان ما كان كذا وكذا ولولا فلان - [00:06:09](#)

ما اصبحت كذا وكذا طيب هل معنى هذا قبل ان تكمل الكلمة؟ هل معنى هذا ان هذا حتى لو كان على سبيل الخبر يحكم؟ يعني مثلا لا يجوز ان تقول مثلا لولا كذا ما كان كذا. نعم لا هذا يجوز - [00:06:29](#)

اذا كان على سبيل الخبر. طب ما الذي يدل على هذا؟ ما الذي يدل على جواز القول اذا كان على سبيل الخبر؟ لولا اننا كان ان النبي عليه الصلاة والسلام مثلا - [00:06:44](#)

حديث العباس عنا مسلم. سأل العباس النبي صلى الله عليه وسلم قال ارأيت عمك فانه كان يحوطك ويمنعك قال رأيت عمك فانه كان يحوطك ويمنعك. من يحوطك يمنحك؟ يحفظك الله عنك. فما اغنيت عنه؟ قال انه في دحضاح من النار - [00:06:54](#)

ولولا اننا لكان في الدرك الاسفل من النار. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال ماذا؟ لولا اننا. لولا اننا. لولا اننا. معنى هذا نادى اذا كان على سبيل الخبر لا بأس به - [00:07:14](#)

ولكن الافضل للانسان ان يترك هذا الالحاجة الالحاجة. ما الحاجة هنا في هذا الحديث؟ ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل هل نفعت عمك انت لن تنفعه؟ فقال انه - [00:07:24](#)

لم يقل لولا الله قال لولا ان لكان في الدرك الاسفل من النار. ولذلك بعض الشراح لهذا الباب كالشيخ ابن عثيمين عليه رحمة الله في القول المفيد اه اه له كلام انا اقرأه لكم. يقول الشيخ ابن عثيمين مراد مجاهد. ماذا قال مجاهد معنا في الاثر الذي معنا؟ ماذا قال مجاهد - [00:07:34](#)

قال مجاهد هو قول الرجل هذا مالي. ورثته عن ابائي هل معنى ذلك ان هذه العبارة محررة باطلاق الاهداف؟ قال الشيخ ابن عثيمين مراد مجاهد ان يضيف القائل تملك هذا الشيء الى السبب الذي هو - [00:07:54](#)

متناسيا المسبب. مم. الذي هو الله. اما اذ قال فبتقدير الله عز وجل انعم على ابائك وملك هذا البيت. وبشرع الله وجل انتقل هذا البيت الى ملكك عن طريق الاف. فكيف تتناسى المسبب؟ الله عز وجل للاسباب القدريية والشرعية. يعني الارث هذا فيه اسباب -

[00:08:11](#)

ايه السبب القدري؟ ما هو السبب القدري فيه؟ ان الله قدير. ان الله عز وجل اعطاه بالمال. قدر الله بالمال. ما هو السبب الشرعي؟ ان الله عز وجل شرعا برسله لانه شرعا برحمة ما انتقل لك هذا البيت. فتضيف الامر الى ملك ابائك وارثك اياه بعده. فمن هنا صار

هذا القول نوعا من كفر النعم - [00:08:31](#)

اما اذا كانت قصد الانسان مجرد الخبر فلا شيء في ذلك. ولهذا ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام قيل له يوم الفتح والحديث في البخاري حديث الصحيحين انزل في ذلك غدا - [00:08:51](#)

انزل في ذلك غدا؟ قال هل ترك لنا عقيل من دار او ربا؟ الرباع هي الارض. فبين النبي عليه الصلاة والسلام ان هذه الدور انتقلت الى عقيم بالارث يعني النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما هاجر كان له دار في مكة. ماذا عقيل هذا؟ عقيد ابن ابي طالب ابن عبده كان كافرا. فالنبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:09](#)

لما مات عمه ابو طالب نعم. ورث اولاده الكفار عمه ولم ينتقل شيئا الى النبي عليه الصلاة والسلام لان المسلم لا يرث الكافر. الشاهد ان الحديث ده اشد الحديث انه قال هل ترك لنا عقيل من دار او ربا - [00:09:29](#)

يعني عقيل انتقلت له الضرب بالارث. فذكر هذا ولم آآ ولم آآ يعني ان هذا انتقل بالاثم. فتبين ان هناك فرقا ده خلاصة الكلام. بين اضافة الملك الى الانسان على سبيل الخبر. فاذا سألك شخص مثلا مال هذا البيت؟ تقول بيتي يقول لك هل انت اشتريته؟ تقول له ورثته عن ابي - [00:09:44](#)

وبين اضافته الى سبب متناسية المسبب هو الله عز وجل. فان القول مجاهد في الاثر هو قول الرجل هذا بالي ورثت هذا لا يقلد له من كفر النعمة باطلاق. انما في هذا التفصيل. انه لو قال هذا ونسب المال الى نفسه لان قول الرجل هذا مال لا يذب - [00:10:04](#) اصلا هذا المال تقول هذا بالي. نعم بشرط الا يعتقد انه هو الذي كان لا سببا مجرد فيها المدعي سبحانه وتعالى. كما كما يقول ابن القيم مثلا اياك وثلاث كلمات. ما هي الثلاث كلمات التي ذبها الله في القرآن؟ ما هي ثلاث كلمات - [00:10:24](#) فقال فرعون اليس لي ملك مصر؟ لي وعندي ها عندي من قالها؟ قال قال انما اوتيته على علم عندي. هم. وانا. قال من؟ فرعون. قال انا ربكم الاعلى. يبقى هل بعد هذه الكلمات الثلاثة اذا استخدمت - [00:10:44](#)

الانسان بهذا بهذا السياق تحرم مطلقا له. لان هؤلاء قالوها متناسين المسبب. فهمت؟ فلم يقول مسلا انا فعلت هذا. انا فعلت هذا ويقصد انه فعله بالفعل. نعم. هذا ليس مذنوبا هذا من باب الخبر. اما ان قال انا فعلت هذا المعنى باب الكبر ينسى مسبب - [00:11:04](#) سبحانه وتعالى هذا هو الدفن. وكذلك لي لو قال هذا المال لي لا يذم الا اذا تناسى المسبب هو الله عز وجل. وكذلك عندي لان القانون عندما ذم - [00:11:24](#)

قال اذا اوتيت العلم اللاتي يعني الله لم ينعم علي بهذا المال انما الذي كسبته بذكائي وبقدرته كما يقولون عندنا في مصر يقولون بعرق بعرق جبينني كسبته بعرق جبينني يعني هكذا يقولون يعني. نعم فكل هذا في تناسي للبنى - [00:11:34](#) فاذا كان مجرد الخبر لا بأس به. اذا كان مجرد الخبر لا بأس به. تفهموا لا تكتب نفسك فاذا كان مجرد الخبر لا طيب واختار انه جريدة القول الاول وقال غيره ان الاية تعم ما ذكره العلماء في معناها وهو الصواب والله اعلم - [00:11:54](#) نكتب هذا التعريف من باب الخبر. اه. الخبر يعني انت تخبر اهم شيء لان هذه الكلمات في حد ذاتها ليست محرمة. يعني مثلا او انت وصلت لكت الطائرة ووصلت بسلام. فقال بعض الناس الحمد لله ان هذا القائد كان باهرا - [00:12:27](#)

وصلى بفضل الله وهذا القائد كان باهرا. لو قال هذه الكلمة على سبيل الخبر ان هذا القائد كان ماهرا يعني قلبه متعلق بالله ويعلم عند الله هو الذي سخر له هذا السبب - [00:12:44](#)

سيكون مذموما فيها. لا يكون مذموما. فهمت؟ لانك لو قلت بالذنب العام لحرمت كثير من الالفاظ من هذا القبيل. كاللفظ الذي قاله مجاهد ورثت عن اباك. المهم الفرق في هذا هو المقام في القلب - [00:12:56](#)

طيب الاولى والافضل انك قلت في اول الكلام تماما الافضل ان يترك هذه الكلمات. لماذا؟ لانه قد يقولها ويكون قولها سببا لكي يتعلق بهذا السبب يعني يقول قول هذه الكلمات سببا لكي يتعلق بهذا السبب. نعم؟ واضح هذا؟ فالخبر يعني المقصود به ان يخبر بدون تعلق القلب - [00:13:12](#)

العبارة واحدة. قد يقول نفس العبارة شخص ويكون قلبه متعلقا بالسبب. ويقول شخص اخر قلبه ليس متعلقا بالسبب. نعم! ده اضافة دائما بازن لا ايدي واقفة دائما بازن الله شوف هذا مالي لا بأس باذن الله افضل. لو قدر بقدر الله قدر الله لي ان رزقني هذا المال -

لأ فلا بأس من اضافة الاشياء الى الاسباب الثابتة شرعا او حسا. هذا جائز بشرط يعني الشيخ وتقسيم جميل في هذا نقرأه لكم ايضا. من ضمن يقول الشيخ ابن عثيمين طيب عندما قال عوض بن عبدالله يقولون لولا فلان لم يكن كذا - [00:13:52](#)

عون ابن عبد الله ما هو معنى كلامه في المتن ماذا قال عون؟ يقرأ كلامه مرة اخرى ماذا قال عون بن عبدالله؟ ماذا قال؟ قال لولا فلان لم يقل كذا وجدت هذا؟ نعم. وجدته؟ طيب. الشيخ ابن عثيمين يقول في هذا الموضوع ماذا؟ نعم. آآ ان - [00:14:12](#)

قاد بها الخبر وكاد الخبر صدقا مطابقا للواقع فهذا لا بأس به صدقا مطبقا للواقع. وان اراد بها السبب فذلك له ثلاث حالات. الاولى الحالة الاولى ان يكون سببا خفيا لا تأثير له اطلاقا - [00:14:34](#)

كان يقول لولا الولي الفلاني لمدت ما شفيت. هل هذا السبب ظاهر ام خفي؟ سبب خفي. هذا شرك اكبر. لانه يعتقد ان هذا القول ان هذا الولي في له تصرف في الكون. الولي الذي بات او كذا مع انه ميت. طيب. الحالة الثانية ان يضيف الى سبب صحيح ثابت. شرعا

او حسا - [00:14:49](#)

لابد ان تعلم ان الاسباب لابد ان تكون سابتة ما لا شرعا كالرقية مسلا. تكون لولا الرقية ما شفاني الله. او ما شفيت. او حسك لولا الدواء ما شفيت. فهذا جائز - [00:15:09](#)

هذا ليس ممنوع. يا الصحة ان تقول لولا الدواء ما شفيت. لكن بشرط ماذا؟ قال بشرط الا يعتقد ان السبب مؤثر بنفسه. او الا المنعم بذلك. هناك شرط انما لا يعتقد ان السبب مؤثر بنفسه والا يتناسب بذلك. الا يتناسى المؤمن بذلك. مفهوم هذان - [00:15:23](#)

الثالثة ان يضيف الى سبب ظاهر. لكن لم يثبت كونه سببا لا شرعا ولا حسا. فهذا نوع من الشرك الاصغر. سبب ظاهر مثل هذا التبايم يقول لولا التميم ماذا شفيت؟ هل التميم سبب في الشفاء شرعا او حسا؟ هي سبب ظاهر يعني ايه؟ الاضطراب. ولكنه ليس مؤثرا

فهذا شرك اصغر - [00:15:43](#)

نعم قال ويدل لهذا التفصيل انه ثبت اضافة لولا الى السبب وحده وذكر الحديث الذي ذكرته لولا ان كان في الدرك الاسفل من النار ولا شك ان النبي عليه الصلاة - [00:16:03](#)

ابعد الناس عن الشرك واخلص الناس توحيدا. فاضاف النبي صلى الله عليه وسلم الشيء الى سببه. طب هذا السبب شرعي ام كوني؟ لولا ان كان في الدرك الاسفل كيف كوني؟ شرعي ان هل النبي عليه الصلاة والسلام؟ في تخفيف العذاب عن ابي طالب - [00:16:14](#)

تخفيف عن عمل الطالب هذا سبب شرعي. تخفيف النبي العذاب عنها النبي عليه الصلاة والسلام يعني هو الذي يدخل النار ويخفف العذاب بن ابي طالب له. ده هذا سبب شرعي - [00:16:37](#)

طيب وانه اذن له بالشفاعة الشفاعة سبب شرعي. لعبده بان يخفف عنه. فكان في دحض من النار. نعم؟ هذه الاقسام الثلاثة التي يعني لا النبي الخيار ام لا يشفع لابي طالب في يوم القيامة؟ نعم. له خيانة لا - [00:16:47](#)

لأ هو الذي اخبر بهذا. طالما انه اخبر لابد ان يقع. يعني هو قال لهم في دحض من النار. اخبر انه وقع. عليكم اذكروني انا اكن كونيا؟ لأ ما هو كوني - [00:17:09](#)

ماذا كوني؟ له التأثير. كوني نقول كل سبب شرعي وقع. يعني قال السبب الشرعي هذا. اذا وقع سيكون كونيا. الم نقل الا ايمان المؤمن وافق الارادة الكونية والشرعية؟ نعم. فالسبب الشرعي قبل ان يقع هو شرعي فقط. بعد وقوف - [00:17:19](#)

اعبي هو ماذا؟ شرعي وكوني. فهمت يعني انت الان ايمان المؤمن. ايمان المؤمن. هذا موافق لاي شيء. الارادة الكونية مش شرعية. الارادتين. وافق الارادة الشرعية. ان الله يحب الايمان. وعندما امن المؤمن - [00:17:39](#)

الكونية. فهمت انا؟ طيب. وان كان ملك ابن القيم مثلا قال في الميمية اولئك اتباع النبي وحسبه. نعم؟ ولولاهما ما كان في الارض ما حدش شايف ده البيت. لولا. قال ولولاهم لولا الصحابة ما كان في الارض مسلم. هل هذا بلا شك؟ هذا ليس من الشرك. نعم؟ طيب -

[00:17:53](#)

قوله كيف قال مجاهد هو شيخ التفسير الامام الرباني المكي مولى بني مخزوم يقول اردت القرآن على ابن عباس مرات اقفه عند كل

اية واسأله فيما نزلت وكيف معناها توفي ثلاثة اثنتين ومائة وله ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى. قال المصنف رحمه الله تعالى
وقال ابو - [00:18:15](#)

زيد ابن خالد. من هو ابو من هو ابو العباس؟ شيخ الاسلام ابن تيمية. نعم عن العباد المؤمن بي وكافر. الحديث وقد تقدم وهذا كثير
في الكتاب والسنة. يضر سبحانه من يضيف انعامه - [00:18:46](#)

الى غيره ويشرك به. قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقا ونحو ذلك مما هو جاهد على السنة كثير لما اتفقنا
السبب مع عدم نسيان المسبب ونسبة النعمة الى الله لا بأس به اذا كان على سبيل الخبر - [00:19:06](#)

وقال ابو العباس هو شيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية الامام الجليل رحمه الله وتقدم في باب ما جاء في
الاستسقاء بالانواع. قال وهذا كثير في الكتاب والسنة يظن سبحانه من يضيف انعامه الى - [00:19:25](#)

خيره ويشرك به. قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقا. ونحو ذلك بما هو جالد على اهل السنة كثير انتهى. هم
كان وكلام شيخ الاسلام يدل على ان حكم هذه الاية عام فيمن نسب النعم الى غير - [00:19:45](#)

الذي انعم بها واسند اسبابها الى غيره كما هو مذكور في كلام المفسرين المفسرين المذكور بعضه هنا قال شيخنا رحمه الله تعالى وفيه
اجتماع اجتماع ضدين في القلب. وتسمية هذا الكلام انكارا للمرور. فيه فيه اي في الاية - [00:20:05](#)

اين اجتماع الضدين في القلب في الاية؟ اي اية؟ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. ففي اجتماع ضدي المعرفة عكس ماذا؟ الانكار
المعرفة عكس الانكار. نعم. ويعرف النعمة انها نعمة. ويمكن ماذا نسبتها الى منعمها سبحانه وتعالى؟ هلك قوله تعالى مثلا وما يؤمن

اكثرهم بالليل - [00:20:25](#)

وهم مشركون. فانا في اجتماع مضليل بالقلب. عنده ايمان من وقتي وعنده شرك من وجه اخر. نعم. الدين هو المعرفة والانكار. قال
يعرفوننا الله ثم ينكرون في هذه المعرفة وان كان هذا الشيء وضده. نعم. نقرأ المسائل. فيه مسائل - [00:20:48](#)

الاولى تفسير معرفة النعمة وانكارها الثانية معرفة ان هذا جار على اسباب كثيرة تسمية هذا الكلام انكارا من يوما. يعني انكارا لفضل
الله بها وليس انكارا لوجودها. هم يعرفونها ويحسون بوجوده لكن يوكلون ماذا - [00:21:08](#)

ينكرون انعام الله بها. نعم. رابعة اجتماع ضدين في القلب يعرفونه وينكرون - [00:21:26](#)